في الذكرى الثانية لاستشهاد المناضل باسل الكبيسي

الوفاء للشهداء يكون بمتابعة القتال

الباسل .. وعد

عامان مرا على ابتسامتك الاخيرة ! عامان حملا احداثا وتطورات كبيرة . فالامبريالية تسعى ، منذ وقف اطلاق النار على الجبهات العربيه ، لفرض تسوية مذلة على جماهيرنا تضمن لها سيطرة حاربناها سويه في الخمسينات والستينات ، وتكريس الوجود الصهيوني على ارض فلسطين الحبيبه التي روتها دماؤك ودماء الشهداء الذين سبقوك ولحقوا بك .

وليس هذا بغريب على الامبريالية ، فرغبتها بنهب ثرواتنا واخضاعنا لنفوذها كانت دائما موجودة وكذلك استعداد الرجعية العربية وتحالفاتها للسير قدما مع الامبرياليه لتحقيق هذه الاهداف .

لكن الجديد هو موقف الاستسلام والخنوع الذي وقفته بعض القوى الفلسطينية والعربية امام مشاريع الامبريالية هذه !

وكي اكون دقيقا اقول الموقف الجديد القديم .

اقول قديما لان تقييم هذه القوى كان يحمل في طياته توقع انحرافها وذبذبتها .. واقول جديدا لان التوقع لم يصل الى حد توقع موقف المعترف باسرائيل والمتنازل عن حق شعبنا في ارضه .

وبعد ايها الباسل

فان ما آمنت به يبقى الاساس ويستمر المستقبل الزاهر امام جماهيرنا !

فجماهيرنا ترفض مشروع التسوية هذا وتدينه وتقاتل ضده تماما كما فعلت يوم كنت بين صفوفها ، فاحبطت مشروع جونستون وايزنهاور وحلف بغداد و ... مشروع روجرز .

الصعود والهبوط ظاهرتان مؤقتتان تحفان بالخط الصاعد لجماهيرنا .

فجماهيرنا في المخيمات تنتفض ضد مواقف القيادات التي تسير في مجرى التسوية وجماهيرنا العربيه في مشرقها ومغربها تتحفز لضرب مشروع التسوية كما فعلت من قبل في وجه الهجمات الامبريالية والرجعية .

الطريق طويل ...

والنضال شاق

ولكنه الطريق الذي اخترناه واختارته جماهيرنا العربيه الكادحة ذات المصلحة الحقيقية في التحرر والتقدم .

ايها الباسل ..

اقسمنا سويا ... وسنستمر سويا .. كنت معنا وستبقى معنا عملا صامتا محاربا للتخلف مقاتلا عنيدا حتى التحرر والتقدم .

عمل صامتا وسقط مبتسما

الجيل الذي لا يتزعزع بعدالة قضايا العربية ، وقدرة هذه الجماهير العطاء ، وقدرة العطاء المنظم في طويل على انتزاع النصر ، كل هذا عطله يقبل على العمل بصمت وهو يبتسم .

يعمل بصمت وكانه يحمل على اقتال المتكلمين وغير العاملين . كان يقاتل ضد الجهل والتخلف والتعذيب .

معركة داخلية اقول خاصة وهي

اسلوبه في العمل حلقة وصل بين النظرية والممارسة . لكنها اصل ارتقت نوعا بتخلصها من التخلف . وهي كما قلت عامة .

بابتسامة .. يعلم ان استشهاده لن الرفاق ولن يحبط من عزيمة رفاق

الصغر من الصهيونية التي حاولت قلت الظهور بمظهر ((حركه قلت باستشهاده واضحة جلية:

الله واثق انه بمثل التاريخ والتحرر وان الاداة التي تملك مستقبلا بل نهاية واضحة الجماهير العربية .

ابن عم الشهيد في ذكرى استشهاده: "الرجل الذي جاد بدمه"

قطع الغارة البربريه، وتحت صعق الظلام ودخان النابالم الحارق، ابطال التحرير ، وسرعان ما الغارة وينهض فارس الفداء الاعتقاد الثابت والايمان باحقية يعلم رفاقه ان الانسان لم ويلم بل ان هناك مسؤوليات اصعب تطبيقا ، وان الانسان من اجل الحريه وكبح ظلم ومظلوم المجتمع الانساني عند حده واستعاده حقه

اخي في العروبه ان لنا ابطالا التاريخ صفحات وشهدت لهم من اجل تحرير الارض المغتصبة رؤوف الكبيسي ، الذي عاش في وسط ثوري مخضب وعاني مشاكل امته العربية ولم يبق مستسلما لها او قال دع العجلة فانها من الشيطان، انه كان رجلا انقلابيا ثائرا على الباطل بكل اشكاله ، ثائرا على ركام الصهيونية في فلسطين والمنبثت من بركان الهول الامبريالي ليصطبغ تلك الارض المقدسة بصبغة غربية ، صرفة ، ولتصبح قاعدة للتوسع الامبريالي المجرم للانقضاض على الشعوب الضعيفة .

لم ينل لذات الحياة وفسافسها من شعوره القومي فقد اندفع بكل طاقاته من اجل التحرير الذي هو طريق الوحدة العربية والتي هي بداية للنهضة القومية الشاملة ، ولم يقف متفرجا يقابل الضربة بالتصفيق والاهازيج ، بل انه اندفع الى سوح القتال من اجل ان يضرب ويتلقى ضربة ، وفعلا حدث ما حدث في احد شوارع باريس وفي ادائه لاحدى مهماته النضالية حيث تلقى وسام الشهداء متمثلا بتسع طلقات نارية فعلا انه تلقى ذلك الوسام الذي ليس بمستطاع احد ان يناله الا بالتضحية بالدم وهو اقصى درجات التضحية التي لا يمكن ان تاتي الا عند الاعتقاد الثابت والايمان باحقيه القضية العربية ومؤمنا بما ينتظره اللاجئون اطفالا ونساء وشيوخا . انهم كانوا منتظري التحرير الذي لا يتاتى الا بالجهاد ...

عزيزي القارىء ، ان امتنا العربية امة مسكينة مغلوبة على امرها اعتادت ان تتلقى النكسه تلو النكسة والفاجعة تلو الفاجعة . وقد تلقت نبا استشهاد احد قادة الفداء وزادت ضربات قلبها حدة وسقطت دموع الحزن من الاعين المنتظرة واخذت الحسرة تنال من اكباد الشعب المظلوم الشعب العربي وقد خرج ابناء العروبة من قراهم من ـ اكواخهم من قصورهم من ترفهم ليساهموا في تشييع جثمان الفقيد الراحل ولتعاهده انها لن تقف عند هذا الحد بل عاهدته انها ستحمل القضية التي استشهد من اجلها وتناضل لها لانها قضيةحقه وليست قضية ذات ، انها قضية قومية .

●●●

« رغم الخط المتعرج الذي تسير فيه حركة التحرر العربي صعودا وهبوطا فانها تتقدم للامام . وعلينا ان نعطي الكثير لا بل كل ما نملك من طاقة وجهد وامكانيات لهذه الحركة لتتمكن من الانتصار على اعدائها .. اعداء الجماهير العربية » .

واضاف :

« والالتزام الصادق والمتين في ظل الرؤية الواضحة ومن خلال الكفاح طويل الامد هو محك الثوريين » .

هذا ما قاله باسل الكبيسي وما بقي مخلصا له ، امينا عليه الى ان استشهد.

مهما اعطينا باسل من كلمات فلن نوفيه حقه ولن نصف حقيقته .

فقد كان مناضلا عربيا ناضل في سبيل تحرر الجماهير العربية وسقط في ساحة القتال في فلسطين

القائد العربي الذي استطاع تحطيم الجدار المصطنع الذي شيده الاستعمار بين اقطارنا ومضى حاملا بندقية وشعلة الى حيث الزيتون والبرتقال وسقط مبتسما .

جسد الوحدة وهشم الانانية واكد على الطريق الوحيد امام جماهيرنا العربية التي ما زالت مكبلة تتحفز للانطلاق .

فهمي عبد الجبار الكبيسي